السير إلى الأمام بالمرونة

المرونة هي إحدى مهاراتنا الحياتية الأكثر أهمية التي يمكن لأيّ شخص اكتسابها. ومع وجود الصعوبات في الحياة كحقيقة لا مفرّ منها للكثير من الناس، فإنّ القدرة على معالجة وتجاوز والتعامل مع العوائق التي تواجهنا هي شيء أساسي لحياة صحيّة وناجحة.

يتمثّل أحد الأهداف الرئيسية للمدرسة الرقمية في دعم وتمكين أولئك الذين هم على دراية بمصاعب الحياة: المجتمعات المحرومة حول العالم، ممّن يعيشون في مناطق حرب، أو نجوا من كوارث طبيعية، أو اضطرّوا للّجوء، أو يواجهون الفقر المدقع، أو يعانون من الثغرات التي سبّبها انعدام المساواة في مجالات الرعاية الصحية والمياه والتعليم والطاقة والفرص أو حتى الوصول إلى الإنترنت.

استجابة لـ"جائحة كوفيد-19"، اضطرّت الأفراد والحكومات على حدّ سواء إلى تعلّم كيفية تعزيز المرونة. سواء كان ذلك من خلال الانتقال إلى العمل عن بعد، أو التركيز أكثر على الانكفاء المحلي بدلًا من العوْلمة، أو تكثيف الجهود المشتركة لإيجاد حلول، أو إنشاء سياسات وبروتوكولات جديدة، أو غيرها من المقاربات. بلا شكّ، غيّرت "جائحة كوفيد-19" الطريقة التي نعمل بها ونتواصل ونعتني ببعضنا البعض ونربّي أطفالنا - وذلك بالتكيّف لبناء المرونة في وقت الأزمات.

بينما وُلدت المدرسة الرقمية خلال الجائحة العالمية، حين بدأت المدارس تدرك قيمة استخدام التكنولوجيا لتعويض البعد الجسدي الذي يفرضه التباعد الاجتماعي، إلّا أنّها رأت فرصة لتلبية الحاجة غير الملباة لدعم المجتمعات المهّمشة. أنشأت المدرسة الرقمية أوّل مدرسة ممكّنة ومتكاملة رقميًا، توفر نماذج التعلّم عن بعد والهجين لخدمة الطلاب الذين هم في أمس الحاجة إليها ، أينما كانوا. وفي لمحة من الإلهام، أصبحت المدرسة الرقمية مثالًا حيًّا لما يمكن أن تبدو عليه المرونة في مواجهة الشدائد.

صُمّمت المدرسة الرقمية بناءًا على نموذج يعزّز النهج التعليمي المتمركز على الطالب وتطوير المهارات الحياتية الأساسية. الطلاب الذين يتعلّمون كيفية التعلّم، ويتمّ إلهام فضولهم وتجهيزهم بمهارات حلّ المشكلات، يكونون قد اكتسبوا العناصر الأساسية للمرونة. فالذين يمتلكون المرونة بإمكانهم التعامل مع تحديات الحياة، ورؤية الأمل في نهاية النفق، واعتماد استراتيجيات تساعدهم ليس فقط على النجاة بل أيضا على التألّق، وهذا يمهّد لهم الطريق نحو النجاح مدى الحياة.

إنّ تعامل وتفاعل الطلّاب مع المعلّمين ذوي التدريب المعتمد، سيمكّنهم من تطوير مهارات التعلّم الذاتي مدى الحياة. كذلك، إنّ العمل المتماسك الذي تقدّمه المدرسة الرقمية بالاعتماد على عناصر متعدّدة الأبعاد يمكّنها من إحداث تأثير مرن على المستوى الفردي والمجتمعي والوطني والعالمي.

ومن خلال برامج التدريب الخاصة بنا، يتمّ منح المعلّمين، الذين ينتمون بدورهم إلى هذه المجتمعات - الأدوات والمهارات اللازمة لمساعدة أنفسهم وطلابهم. كما تنتشر المرونة على المستوى الفردي من الطلاب، إلى المعلّمين، إلى المجتمع بأكمله، وذلك يشجّع على التعايش والتآزر والاستقرار العام، مما يعزّز البنية الاجتماعية ويخلق مجتمعات قوية قادرة على تحمّل تحدياتها وتعزيز الانتعاش المجتمعي الضروري على طريق التنمية المستدامة.

"عندما تظهر للناس أن بإمكانهم التغلّب على مشكلة بابتكار بسيط، يمنحهم ذلك الأمل، ويعلّمهم أن هناك حلا، ويلهمُهم التفكير خارج القيود التي تحيط بهم، ويُظهر لهم أنّ هناك مخرجًا. وهذا هو جوهر المرونة. فهي أنّ تتعلّم كيف تقف من جديد، والمضي قدمًا، وأنّ يدفعك الأمل نحو مستقبل أفضل. عندما تعلّم ذلك لطفل، يمكن لهذا الطفل تغيير حياته وحياة عائلته والعالم بأسره."
الدكتور وليد آل علي ، الأمين العام للمدرسة الرقمية

في المدرسة الرقمية نعيش وفقًا لمبدأ "التعليم من خلال ما نفعل". المرونة هي إحدى قيم المدرسة الرقمية، ونسعى لتجسيد قيمنا في كلّ ما نفعله - من هويتنا، إلى كيفية عملنا، وما نأمل توفيره للطلاب والمجتمعات حول العالم.

رؤيتنا هي توسيع حدود التعلّم الرقمي لتمكين المجتمعات المحتاجة نحو مستقبل أفضل. في زمن تعرّضت فيه البشرية لكوارث غير متوقعة غيّرت حياتنا كما نعرفها، نفهم الآن أكثر من أي وقت مضى أهمية تعزيز المرونة في أنفسنا ولصالح الآخرين، وخصوصًا بالنسبة لأولئك الذين هم بالفعل في موقف ضعيف، كما نعلم أيضًا أننا معًا يمكننا إحداث تغيير.

للتواصل معنا:
البريد الالكتروني: Info@thedigitalschool.org
الموقع: www.thedigitalschool.org